

# المصالح الإستراتيجية والتحديات العسكرية لأطراف الصراع في القلمون السورية

شربل العلم

مكتب سوريا

7 كانون الثاني 2015

## ملخص

جبال القلمون هي الجانب السوري من سلسلة جبال لبنان الشرقية على الحدود اللبنانية السورية، وتتميز تضاريس المنطقة بالتلال والجبال التي تمر عبرها سلسلة من الوديان الضيقة والصغيرة. يسعى النظام من خلال السيطرة على القلمون لتأمين خط آمن يربط دمشق بحمص وبمحافظة اللاذقية، وحماية بعض المواقع والوحدات العسكرية التي تكتسب أهمية بالنسبة له. تركز استراتيجية الأسد العسكرية على عناصر أساسية تتمثل في، زيادة استخدام القوات الجوية ووحدات المدفعية بفعالية أكبر، إنشاء قوات موالية غير نظامية ودخولها في القتال الى جانب القوى النظامية، ودخول القوى الحليفة على نطاق واسع من خلال القيام بدور قتالي مباشر وبرزها حزب الله اللبناني.

تتلخص الاهداف الاساسية لحزب الله في القلمون بحماية الطرق المؤدية إلى لبنان التي ينقل عبرها شحنات السلاح الايراني، وتأمين سلسلة جبال القلمون لمنع تدفق العبوات الناسفة والسيارات التي تنقلها وتنقل الانتحاريين لاستهداف معاقله في لبنان. اتخذ حزب الله زمام المبادرة في هجوم القلمون لعوامل عدة، منها قرب القلمون من وادي البقاع، ملائمة التضاريس الجبلية في القلمون لأسلوب حرب العصابات التي يتقنها، وحاجة النظام السوري له لشن هجوم على نحو فعال في القلمون. إقامة حزب الله لنقاط ثابتة في مواقع انتشاره، سيجعله عرضة لهجمات مفاجئة، ويُدخله في حرب استنزاف في منطقة القلمون.

تعتبر منطقة القلمون بالنسبة للثوار نقطة انطلاق يمكن من خلالها مهاجمة مواقع النظام على المشارف الشمالية لدمشق، كما تسمح بتأمين الامدادات عبر الحدود من بلدة عرسال اللبنانية. خسارة الثوار للقلمون، سيؤدي الى عزلهم في مناطق تواجدهم حول دمشق، وقطع خطوط التواصل بين ثوار الشمال وثور الجنوب. تسعى المعارضة المسلحة للسيطرة على البلدات المحيطة بالمدن الرئيسية، وقطع طرق الامداد وتطويق المدن الرئيسية بغية اضعاف سيطرة النظام عليها تدريجياً. ويرتكز تكتيك حرب العصابات لدى الثوار، على عمليات الكر والفر وزرع العبوات الناسفة، خصوصاً مع تضيق النظام الخناق على طرق التهريب. ارتفاع نسبة التوتر في الاونة الاخيرة بين فصائل المعارضة وداعش، سيُدخل عنصراً جديداً على ديناميكية الصراع في القلمون، حيث سيكون النظام السوري وحليفه حزب الله أكثر المستفيدين على هذا الصعيد.

## جدول المحتويات

4	..... المقدمة
5	..... جغرافية القلمون
6	..... الحملة العسكرية على القلمون بين تشرين الثاني 2013 ونيسان 2014
7	..... النظام السوري
7	..... مصالح واهداف النظام في القلمون
8	..... النظام السوري والاستراتيجية العسكرية
9	..... حزب الله
9	..... مصالح واهداف حزب الله في القلمون
12	..... الاستراتيجية العسكرية لحزب الله
14	..... المعارضة المسلحة
17	..... مصالح المعارضة في القلمون
17	..... الاستراتيجية العسكرية للمعارضة
20	..... خلاصة

## المقدمة

انطلقت شرارة الثورة السورية في آذار من عام ٢٠١١،<sup>1</sup> في أعقاب موجة من الانتفاضات المعروفة باسم "الربيع العربي" التي اجتاحت بعض الدول العربية مسقطاً أنظمتها الديكتاتورية التي سادتها لعقود. اتخذت المظاهرات في البداية طابعاً سلمياً، ودعت الى حد كبير لاجراء اصلاحات تطال نظام الرئيس بشار الأسد، الا أن ردة فعل النظام العنيفة بارتكاب مجازر ضد المتظاهرين المدنيين أدت الى انشقاقات واسعة داخل الجيش السوري وبداية نشوء المعارضة المسلحة في سوريا.

منذ بدء الثورة السلمية الى يومنا هذا، والنظام السوري يعلن ان أهداف حملته العسكرية هي محاربة الارهاب والقضاء على الارهابيين، فطالما صنف مسؤولي النظام ووسائل اعلامه الرسمية النشطاء والمعارضة المسلحة على حد سواء كأعداء أو "إرهابيين"، مُمولين من منافسيه الخليجين والغربيين.<sup>2</sup>

في عام 2013، كثف حزب الله من مشاركته في الحرب السورية، مبرراً تدخله الى جانب حليفه الاسد تحت عناوين عدة، كحماية بعض اللبنانيين المقيمين في الأراضي السورية الحدودية مع لبنان واللبنانيين في القرى الحدودية مع سوريا،<sup>3</sup> الدفاع عن مقام السيدة زينب والأماكن المقدسة في سوريا،<sup>4</sup> وخوض حرب استباقية لحماية لبنان ومجتمعه من نيران الحرب السورية.<sup>5</sup> بدأ النظام السوري وحلفائه في تشرين الثاني من عام 2013 حملتهم العسكرية في القلمون،<sup>6</sup> التي استمرت حتى نيسان من عام 2014،<sup>7</sup> وأدت الى سيطرة النظام والقوات الموالية له على معظم قرى وبلدات القلمون. ما زالت المعارك مستمرة الى يومنا هذا، ولو بشكل متقطع. وتُظهر المعطيات المتجمعة في أفق المعارك عن خسائر مادية وبشرية يتكبدها حزب الله في جرود القلمون بمواجهة المعارضة المسلحة، لا سيما جبهة النصره وتنظيم داعش.<sup>8</sup> فهل العناوين المعلنة من قبل النظام وحزب الله هي الدافع للحملة العسكرية على القلمون؟ وهل تنحصر مصالح النظام وحزب الله في القلمون بالادعائات التي أُطلقت من محاربة الارهاب، وحماية الاماكن المقدسة، والحرب الاستباقية، وحماية لبنان واللبنانيين؟ وما هو الواقع الميداني على الارض لكافة اطراف الصراع المسلح في القلمون؟

للإجابة على هذه الاسئلة حاولنا في في البداية ان نعطي فكرة عن جغرافية منطقة القلمون، ثم عن الجدول الزمني للحملة العسكرية على القلمون بين تشرين الثاني 2013، ونيسان 2014. بعدها تطرقنا الى مصالح واهداف أطراف الصراع في القلمون، والإستراتيجية العسكرية كما التكتيكات المتبعة لتحقيق هذه الاهداف.

<sup>1</sup> سلمان، حسين. "الثورة السورية الى اين؟". القدس العربي. 3 كانون الثاني، 2014.

<sup>2</sup> "Syrian PM says Assad ready for peace talks". ALJAZEERA. December 31, 2012.

<sup>3</sup> سيف الدين، وسيم. "حزب الله: نقوم بواجب أخلاقي ووطني بحماية القرى الحدودية". وكالة الاناضول للانباء. 22 نيسان، 2013.

<sup>4</sup> الربيع، منير. "حزب الله .. بين أرق البقاع وإرهاق القلمون". جريدة المدن الالكترونية. 23 تموز، 2014.

<sup>5</sup> القصيفي، هيام. "كي لا يكون أمن المجتمع الشيعي وحده فوق كل اعتبار". جريدة الاخبار. 11 حزيران، 2013.

<sup>6</sup> راول، ألكس. "استقرار لبنان على محك الهجوم المفترض على بيروت". موقع NOW. 13 شباط، 2014.

<sup>7</sup> الجيش السوري يسيطر على مرتفعات حوش عرب آخر معقل المسلحين في القلمون". موقع العهد. 15 نيسان، 2014.

<sup>8</sup> "حزب الله يتكبد خسائر كبيرة في القلمون و يفاوض "النصرة" لاسترجاع جثث مسلحيه". صدى بيروت. 9 ايلول، 2014.

## جغرافية القلمون

جبال القلمون هي الجانب السوري من سلسلة جبال لبنان الشرقية على الحدود اللبنانية السورية. وتتكون من ثلاثة سلاسل جبلية متوازية مع العديد من القمم، والقمم الأعلى هي ثلة موسى التي ترتفع 2616 متر عن سطح البحر.<sup>9</sup> هذه المنطقة تمتد من جبال مدينة الزبداني وجنوباً إلى المحيط الجبلي لحمص والقصير شمالاً أي حوالي 75 كم.<sup>10</sup>

وتتميز تضاريس المنطقة بالتلال والجبال التي تمر عبرها سلسلة من الوديان الضيقة والصغيرة. في الاجمال هناك غياب للكثافة السكانية في التوزيع السكاني، والطرق الرئيسية يعتبر عددها بقليل.

توفر طبيعة الارض عدد من المواقع التي تتيح لقوات الثوار امكانية التخفي والتمويه، ما يتيح لهذه القوات تجنب الطرق الرئيسية ونقاط التفتيش المنتقلة التي تظهر أحيانا عليها. في المقابل، تفرض طبيعة الارض على قوات النظام صعوبة في التحرك وامكانية الاختراق، مما يدفع بهم إلى تفضيل السفر في أرتال كبيرة على الطرق الرئيسية. بطبيعة الحال، إن صعوبة التحرك والتواصل التي تفرضه هذه التضاريس يؤدي إلى إعتدك تكتيكات الكمائن، والتي قد تم استخدامها باستمرار من قبل الثوار على طول الطريق الرئيسي والطرق الصغيرة الفرعية عبر الجبال على حد سواء.<sup>11</sup>

يُقسَم القلمون إلى قسمين، القلمون الغربي، المتاخم للحدود اللبنانية، وفيه العدد الأكبر من البلدات التي سيطر عليها النظام وحزب الله بين تشرين الثاني 2013، ونيسان عام 2014، كالنبك وبيروود ورنكوس وغيرها،<sup>12</sup> والمتاخمة للحدود اللبنانية كالجبة وحوش عرب وعسال الورد.<sup>13</sup> والقلمون الشرقي الذي يضم مديناً كالحربية والقطفية وبيروود والضمير، ويكتسب أهمية إستراتيجية على مستوى ريف دمشق، إذ يُعتبر نقطة وصل بين الغوطة ودرعا جنوباً، إضافة إلى ريف حمص والبادية السورية شمالاً.<sup>14</sup> يُقسم البعض منطقة القلمون إلى القلمون الفوقاني والقلمون التحتاني كما سنرى لاحقاً، إلا أن القلمون الغربي والقلمون الشرقي هي المصطلحات المتعارف عليها أكثر في تقسيم القلمون.

## الحملة العسكرية على القلمون بين تشرين الثاني 2013 ونيسان 2014

احتدم الصراع في القلمون منذ تشرين الثاني من عام 2013، حيث قامت قوات النظام مدعومة بمقاتلين من حزب الله وقوات الدفاع الوطني بالتحرك على طول الطريق الرئيسي السريع من الشمال باتجاه الجنوب، واستولوا على بلدة قاره ودير عطية في أواخر تشرين الثاني، والنبك في منتصف كانون الأول. بعد ذلك، قامت القوات الموالية للنظام بالضغط نحو بيروود حيث تباطأ تقدمهم، وشنوا هجوماً جديداً على البلدة وذلك في شباط 2014. كانت تعتبر بيروود المعقل الأكثر أهمية للثوار في منطقة

<sup>9</sup> Ghazal, Abdullah. "Landscape ecological, phytosociological and geobotanical study of eumediterranean in west of Syria." (2008), p.56.

<sup>10</sup> شلحة، حسن. "الجيش السوري فتح الطريق في القلمون لخروج "الدب" من "كرمه" ليدخل إلى "كرمنا". صحيفة اللواء. 29 آب 2014.

<sup>11</sup> Offensives, Ground Taken and The Assumptions of Frontal Conflict: On Syria and The Material Dynamics of Insurgency. By The Institute for the Study of Insurgent Warfare. 23 Jan 2014.

<sup>12</sup> "معركة كبرى في القلمون السورية أصبحت قاب قوسين أو أدنى، والهدف: إبادة لواء بندر بن سلطان". Syria now. تشرين الأول 2013.

<sup>13</sup> الفراء، سيف عمر. "أنظار الجيش السوري تتجه إلى القلمون الشرقي". جريدة السفير. 12 كانون الأول 2014.

<sup>14</sup> عيناوي، وسيم. "معارك المعارضة السورية وتنظيم الدولة في القلمون.. إلى أين؟". الجزيرة نت. 14 كانون الأول، 2014.

العلمون، وسقوطها بعد الهجوم الاخير على البلدة الذي بدأ في 14 آذار 2014 يعتبر بمثابة انتصار استراتيجي للنظام، ويوضح مدى حسن التخطيط والتنفيذ من قبل القوات الموالية للأسد.<sup>15</sup> بعد الاستيلاء على ببيرو، بدأ الجيش السوري، مدعوماً من حزب الله، بتطهير المناطق القريبة من الحدود السورية اللبنانية من المقاتلين الثوار. كان الجهد العسكري الرئيسي يصب في تطهير المدن والبلدات والقرى الواقعة بين طريق دمشق-بيروود والحدود السورية اللبنانية (رأس العين، الزيداني، رنكوس، معلولا، رأس المعرة وغيرها).<sup>16</sup> لإيضاح الصورة، اوردنا الجدول الزمني لسيطرة النظام والقوات الموالية له على معظم قرى وبلدات العلمون، خلال الحملة العسكرية التي بدأت في تشرين الثاني 2013، وامتدت حتى نيسان 2014.

■ الجدول الزمني لسيطرة الجيش السوري على اغلبيية قرى وبلدات العلمون، بين تشرين الثاني 2013، ونيسان 2014.		
19 تشرين الثاني 2013	قارة <sup>17</sup>	-1
28 تشرين الثاني 2013	دير عطية <sup>18</sup>	-2
10 كانون الاول 2013	النبك <sup>19</sup>	-3
12 شباط 2014	جراجير <sup>20</sup>	-4
2 اذار 2014	بلدة السحل <sup>21</sup>	-5
4 اذار 2014	مزارع ريما <sup>22</sup>	-6
16 اذار 2014	بيروود <sup>23</sup>	-7
19 اذار 2014	رأس العين <sup>24</sup>	-8
29 اذار 2014	فليبيا ورأس المعرة <sup>25</sup>	-9
9 نيسان 2014	رنكوس <sup>26</sup>	-10
14 نيسان 2014	الصرخة، معلولا، الجبة، جببعدين <sup>27</sup>	-11
15 نيسان 2014	عسال الورد <sup>28</sup>	-12
15 نيسان 2014	حوش عرب <sup>29</sup>	-13
16 نيسان 2014	تلفيتا <sup>30</sup>	-14

<sup>15</sup> Nassief, Isabel. "THE FALL OF YABROUD AND THE CAMPAIGN FOR THE LEBANESE BORDER." *BACKGROUNDER* (2014).

<sup>16</sup> Hezbollah's Involvement in the Civil War in Syria: Hezbollah regards the takeover of Yabrud as a security and morale-boosting achievement, costing the organization relatively few losses." The Meir Amit Intelligence And terrorism information Center. April 22, 2014.

<sup>17</sup> Syria troops seize strategic town of Qara". ALJAZEERA. November 19, 2013.

<sup>18</sup> الجيش السوري يسيطر على مدينة دير عطية في منطقة العلمون". الحرة. 28 تشرين الثاني، 2013.

<sup>19</sup> الجيش السوري يسيطر على بلدة النبك بالعلمون". بي بي سي عربي. 10 كانون الاول، 2013.

<sup>20</sup> "Syria warplanes hit Yabrud near Damascus: activists". The Daily Star. February 12, 2014.

<sup>21</sup> الجيش السوري يسيطر على بلدة السحل قرب بيروود في ريف دمشق". موقع العهد الاخباري. 2 اذار، 2014.

<sup>22</sup> الجيش السوري يسيطر على مزارع ريما ويضيق الخناق على بيروود". قناة الميادين. 4 اذار، 2014.

<sup>23</sup> الجيش السوري يسيطر على بيروود". النهار. 16 اذار، 2014.

<sup>24</sup> الجيش السوري يسيطر على رأس العين في العلمون .. مشاهد خاصة للميادين". الميادين. 19 اذار، 2014.

<sup>25</sup> الجيش يسيطر على فليبيا ورأس المعرة: طريق عرسال العلمون غير سالكة". جريدة الأخبار. 29 اذار، 2014.

<sup>26</sup> الجيش السوري يسيطر على رنكوس في العلمون بريف دمشق". قناة المنار. 9 نيسان، 2014.

<sup>27</sup> تفاصيل العملية العسكرية في معلولا وأهمية البلدة التاريخية". قناة الميادين. 14 نيسان، 2014.

<sup>28</sup> "Syrian army retakes Qalamoun village". The Daily star. April 15, 2014.

<sup>29</sup> الجيش السوري يسيطر على مرتفعات حوش عرب آخر معاقل المسلحين في العلمون". موقع العهد. 15 نيسان، 2014.

## النظام السوري

بعد مرور 4 سنوات على الحرب السورية، ما زال النظام السوري يتمتع بولاء كبير من جهة القادة الأمنيين والسياسيين رغم الإنشاقات البارزة في صفوف جيشه، وما زالت قوات الأسد تواجه الاضطرابات الأمنية في البلاد بعزم وقوة، وتقاتل قوات المعارضة بمعنويات عالية.<sup>31</sup> إعتقاد الأسد على وحدات عسكرية موثوقة، لكن صغيرة، حد من قدرته على السيطرة على كامل الأراضي السورية،<sup>32</sup> ما دفع بالجيش السوري بعد تموز 2012 إلى سحب وحدات من النخبة في مناطق القلمون لتعزيز انتشاره في محيط دمشق.<sup>33</sup> ليس هناك معطيات تشير الى عديد عناصر الجيش النظامي في القلمون، على الرغم من وجود مواقع عسكرية تعتبر حيوية بالنسبة للنظام سنتطرق إليها لاحقاً خلال هذه الدراسة.

### مصالح واهداف النظام في القلمون

من خلال السيطرة على القلمون، يسعى النظام لتأمين ممر حيوي يربط دمشق بمحافظة اللاذقية الساحلية التي تضم ميناء طرطوس المطل على البحر الأبيض المتوسط والمأهولة من طائفة الأسد العلوية.<sup>34</sup> إضافة الى ضمان وجود هذا الخط الآمن الذي يربط دمشق بحمص، يهدف النظام من خلال السيطرة على القلمون الى قطع طرق إمداد الثوار بالسلح عن طريق بلدة عرسال اللبنانية.<sup>35</sup>

لا تقتصر أهمية القلمون بالنسبة للنظام على الممرات الحيوية، بل هناك بعض المواقع والوحدات العسكرية المهمة، مثل قيادة الفرقة الثالثة في منطقة القطيفة، اللواء 155 في الناصرية (الصواريخ الباليستية)، مطار الضمير العسكري، ألوية الدفاع الجوي، اللواء 18، اللواء 81، فرق القوات الخاصة، كتيبة القسطل، مستودع دنحا للأسلحة، ومركز المجندين الجدد. ما يسعى اليه النظام هو منع قوات المعارضة من توسيع نطاق انتشارها والاقتراب من المواقع العسكرية الهامة، خصوصاً الفرقة الثالثة، اللواء 155، ومطار الضمير العسكري، لأن استيلاء قوات المعارضة على هذه المواقع تجعل من العاصمة هدفاً مفتوحاً وشبه معزول، وتمكن المقاتلين في جميع أنحاء منطقة القلمون من التواصل بسهولة مع الثوار في عدرا، دوما وحريستا، وكذلك في باقي مناطق الغوطة الشرقية.<sup>36</sup>

بموازاة مصالحه في تأمين الممرات والمواقع الحيوية في القلمون، يبدو ان النظام قد قرر ان يكون لأجندة معركة القلمون بُعداًها السياسي، خصوصاً أن بدء الحملة العسكرية يتزامن مع الفترة التحضيرية لمؤتمر جنيف 2 الذي كان مقرراً عقده في اواخر

<sup>30</sup> الجيش السوري يسيطر على أحياء في حمص وحلب .. والمسلحون ينسحبون إلى الزبداني". قناة الميادين. 16 نيسان، 2014.

<sup>31</sup> صمود الأسد في الحكم- ضربة حظ أم سياسة مدروسة؟". موقع المصدر. 3 كانون الثاني، 2015.

<sup>32</sup> Holliday, Joseph. "The Assad Regime: From Counterinsurgency to Civil War". Institute for the Study of War. March 2013. P7.

<sup>33</sup> الأمين، ابراهيم، عليق، حسن. " حزب الله في سوريا: 15 شهرا من الإنجازات الأمنية والعسكرية". جريدة الاخبار. 10 نيسان، 2014.

<sup>34</sup> Baker, Aryn. Aysha, Rami. "Taking the Lead, Hizballah Girds for Key Syria Battle on Assad's Behalf". TIME. Nov. 07, 2013.

<sup>35</sup> Al-Fakih, Rakan. " North Bekaa gears up for Syria battle". The Daily Star. October 21, 2013.

<sup>36</sup> " The Qalamoun Battles: Calculations and Stakes". Arab Center For Research & Policy Studies. 22 december 2013.

كانون الثاني، 2014.<sup>37</sup> وهذا ما صرح قياديون في غرفة العمليات المشتركة للجيش السوري وحزب الله لـ "الراي الكويتية" ان "معركة تحصين دمشق وعزل شمال سورية عن جنوبها جارية على قدم وساق ومرشحة للانتعاش في ملاقات مؤتمر جنيف - 2".<sup>38</sup>

### النظام السوري والاستراتيجية العسكرية

لا يبدو على النظام السوري تقبله لفكرة الجمود، ولا يظهر عليه الارتباك حول كيفية مواصلة الحرب، فهو يملك أهداف واستراتيجيات عسكرية يسعى لتحقيقها، ويقود مجموعة من العمليات العسكرية لتنفيذ هذه الاستراتيجية.<sup>39</sup> تستخدم قوات النظام التكتيكات القديمة لجيوش الاحتلال، كما فعل السوفييات قبل 30 عاماً في أفغانستان، حيث تسعى للاحتفاظ بالمدن والطرق الرئيسية، وترك الأرياف للثوار.<sup>40</sup> قبل بدء الحملة العسكرية على القلمون، كان واضحاً عودة النظام إلى العمليات الهجومية على نطاق واسع، شملت انتصارات عديدة كمعركة القصير بمحافظة حمص، ومعارك صغيرة ولكن مهمة في ريف حمص، ريف دمشق، محافظة إدلب، ومحافظة درعا. تركزت هذه الصحوه الهجومية للنظام على ثلاث عناصر رئيسية:<sup>41</sup>

- زيادة استخدام القوات الجوية ووحدات المدفعية بفعالية أكبر نظراً لاكتسابها الخبرة.
- إنشاء قوات موالية غير نظامية ودخولها في القتال لدعم أو استبدال القوات النظامية في العمليات الدفاعية والهجومية.
- دخول القوى الحليفة على نطاق واسع من خلال القيام بدور قتالي مباشر، بما في ذلك الوحدات القتالية لحزب الله، والمتطوعين العراقيين، وربما الإيرانيين.

يعتمد النظام على تكتيكات عسكرية إستُخدمت على نطاق واسع في الحرب السورية، كعملية تقطيع الاوصال وحصار مناطق التجمع الكثيف للمسلحين، والتي كانت ضمن خطط الجيش السوري في معركة القلمون.<sup>42</sup> تهدف عمليات إحكام السيطرة على السكان (الحصار والقصف المتواصل والتوصل إلى هدنة عن طريق التفاوض) لتآكل القاعدة التي تدعم الثوار من خلال التسبب في فرار المدنيين، وتهدة المناطق المأهولة التي تدعم المعارضة، الى جانب خفض منسوب المساعدة المحلية لقوات الثوار.<sup>43</sup> في المقابل، كان السماح بممر آمن للمقاتلين الثوار، احدى التكتيكات المتبعة التي إعتمدتها القوات الموالية للاسد. هذا التكتيك غالباً ما تعتمد القوى العسكرية المهاجمة للحد من شراسة القوى المدافعة عن طريق ترك ممر آمن لها للإسحاب وإخلاء المنطقة، وذلك بغية الحد من خسائرها البشرية. ساعد هذا التكتيك الذي إعتُمد في كل من معركتي القصير والقلمون في

<sup>37</sup> القدس، هبة. عاكوم، كارولين. " الأمم المتحدة تحدد 22 يناير موعداً لـ جنيف 2 .. وبان كي مون يحدد شروطاً لمشاركة إيران ". الشرق الأوسط. 26 تشرين الثاني، 2013.

<sup>38</sup> "قياديون في غرفة عمليات الأسد وحزب الله: السيطرة على الحدود اللبنانية قبل جنيف - 2". الراي الكويتية. 12 كانون الأول، 2013.

<sup>39</sup> White, Jeffrey. "THE ASSAD REGIME WINNING BY INCHES?". March 11, 2014.

<sup>40</sup> Pazira, Nelofer. "Inside Syria, the changing tactics in a brutal civil war". CBC NEWS. May 01, 2013.

<sup>41</sup> White, Jeffrey, Andrew J. Tabler, and Aaron Y. Zelin. "SYRIA'S MILITARY OPPOSITION". THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY. September 2013. P:4.

<sup>42</sup> Choufi, Firas. Mashi, Marah. "Syria: War in Qalamoun Didn't Begin Because It Never Stopped", Al-Akhbar, October 31, 2013.

<sup>43</sup> White, Jeffrey. "THE ASSAD REGIME WINNING BY INCHES?". March 11, 2014.



تسريع سقوطهما جغرافياً، لكنه سمح في المقابل بفرار عدد كبير من مقاتلي المعارضة إلى قرى وبلدات مثل رنكوس ورأس العين وفليطا ورأس المعزة وغيرها، ومن هناك راحت تتحصن من جديد في جرود القلمون وفي جرود عرسال.<sup>44</sup> بعد تعيين الحملة العسكرية في القلمون، كان واضحاً اعتماد النظام على قوى عسكرية غير نظامية لتأمين مقومات النجاح، منها القوى الخارجية كحزب الله اللبناني، وقوى سورية غير نظامية كقوات الدفاع الوطني. فديناميكيات الحرب السورية، التي كانت تتطلب نشر أعداد إضافية من المشاة، دفعت بالأسد الى تكوين مجموعات غير نظامية، دُمجت في ابطار ما يسمى بـ "قوات الدفاع الوطني"، كما دفعته الى الاستعانة بحلفائه من ناحية تشكيلهم قوة من المقاتلين الأجانب الذين أصبحوا ضرورة قصوى لبقائه، وأبرزهم حزب الله اللبناني والمليشيات الشيعية العراقية.<sup>45</sup> إضافة الى ذلك، إن الجيش السوري غير مؤهل ومُدرَّب على خوض حرب العصابات،<sup>46</sup> على عكس حزب الله المُتمرس بها في الجنوب اللبناني، وقوات الدفاع الوطني التي ارسلها الأسد، لتتلقى تدريبات لهذه الغاية في قاعدة سرية في إيران.<sup>47</sup>

## حزب الله

في أواخر عام 2013، كثف حزب الله من مشاركته العسكرية في الحرب الأهلية السورية، منكبداً خسائر فادحة ضمن صفوف مقاتليه. يتركز قتال حزب الله على ثلاثة مواقع رئيسية هي، المنطقة الريفية شرق دمشق (الغوة الشرقية)، وسلسلة جبال القلمون شمال دمشق التي تمتد على طول الحدود السورية اللبنانية، ومقام السيدة زينب جنوب دمشق.<sup>48</sup> لا توجد أرقام دقيقة عن عدد مقاتلي حزب الله في منطقة القلمون، لكن التقديرات ترجح أن العدد قد يصل إلى 10000 مقاتل. إذا كانت هذه التقديرات صحيحة، فإن المعارك ستؤدي الى استنزاف كبير في موارد حزب الله، ضمن منطقة يصعب السيطرة عليها تقليدياً.<sup>49</sup>

## مصالح واهداف حزب الله في القلمون

إنه لمن الطبيعي، وبسبب أشكال الدعم العديدة التي يقدمها الأسد، ان تقتضي مصلحة حزب الله الابقاء على النظام والمحافظة على استمرارته السياسية. دعم النظام السوري لحزب الله يشمل توفير المستلزمات المادية، ويعمل أيضاً كحليف موثوق من خلال تزويد حزب الله بالمال والأسلحة التي تعبر من إيران إلى لبنان. وفقاً لذلك، يستند حزب الله على رؤيته لدعم البقاء السياسي للأسد، حيث يعتبر ان هذا ممكن واقعياً، ويتوافق مع أهدافه على حد سواء.<sup>50</sup> أهمية النظام بالنسبة لحزب الله اشار

<sup>44</sup> البستاني، ناجي س. "اسباب الفشل في حسم معركة جرود عرسال والقلمون". موقع النشرة الالكترونية. 5 كانون الاول، 2014.

<sup>45</sup> White, Jeffrey. "Assad's Indispensable Foreign Legions". THE WASHINGTON INSTITUTE. January 22, 2014.

<sup>46</sup> "تشكيل قوة عسكرية موازية للجيش السوري للمساعدة في خوض حرب الشوارع". Naharnet. 21 كانون الثاني، 2013.

<sup>47</sup> "Insight: Syrian government guerrilla fighters being sent to Iran for training". Reuters. April 4, 2013.

<sup>48</sup> "In late 2013, Hezbollah again intensified its military involvement in the Syrian civil war, suffering heavy losses". The Meir Amit Intelligence And terrorism information Center. December 22, 2013.

<sup>49</sup> Young, Michael. "Assad's strategy is based on survival in the short term". The National. August 13, 2014.

<sup>50</sup> Rogan, Tom. "Will Hezbollah desert Assad before the end?" The Guardian. August 28, 2011.

اليها بوضوح امين عامه السيد حسن نصرالله في احتفال عيد المقاومة والتحرير في ايار من عام 2013 حين قال: "سوريا هي ظهر المقاومة وهي سند المقاومة، والمقاومة لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي ويكشف ظهرها أو يكسر سندها، بوضوح، وإلا نكون أغبياء، الغبي هو الذي يقف ويتفرج على الموت وعلى الحصار وعلى المؤامرة، تزحف إليه دون أن يحرك ساكناً، هذا هو الغبي. العاقل المسؤول هو الذي يتصرف بكامل المسؤولية".<sup>51</sup>

حتى مع بدء الحرب الاهلية السورية، كانت الطائرات الإيرانية تحلق إلى مطار دمشق الدولي حيث يتم افراغ حمولتها في شاحنات عسكرية سورية، وشحنها إلى لبنان لتسليمها إلى حزب الله. ما يسعى اليه حزب الله اليوم، هو حماية نظام الأسد، وبقاء سيطرته على مطار دمشق والطرق المؤدية إلى لبنان، أو كحد أدنى بسط العلويين سيطرتهم على المناطق الساحلية حتى يتمكن حزب الله من تلقي شحنات السلاح عبر الجو او الموانئ البحرية في اللاذقية.<sup>52</sup> وفقا لتقرير صدر في أواخر عام 2012، تلقت وكالات الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية معلومات عن أن القادة الإيرانيين، بمن في ذلك قائد فيلق القدس قاسم سليماني، كانوا يشعرون بقلق متزايد من خطر تعرض نظام الأسد للسقوط من قبل الثوار. وهذا يعني بالنسبة لسليمانى، ان النافذة الابرائية لتوريد أسلحة متطورة إلى حزب الله قد يتم اغلاقها.<sup>53</sup> تاريخياً، كانت الاسلحة الإيرانية تتدفق من سوريا عبر شرق لبنان لتستقر في مستودعات حزب الله. فالسلاح الايراني المنقول عبر الطيران الى دمشق، كان يمر عبر **معبر المصنع** على الطريق السريع بيروت-دمشق ثم الى داخل البقاع. وتكمن اهمية هذه المعابر المعقدة، بأنها تسمح للشاحنات بنقل كمية من الأسلحة الثقيلة مثل الصواريخ. اما طرق التهريب غير المعقدة، مثل **حوش السيد علي** ونقاط العبور الثانوية مثل **القاع** قرب **الهرمل**، والتي تستخدم على نطاق واسع للتهريب، فهي ليست قادرة على التعامل مع هذه الكميات الكبيرة من الأسلحة.<sup>54</sup> يعتبر الاسرائليون، ان سيطرة الاسد وحزب الله على القصير، هو بمثابة انتصار كبير، اذ ان الاسلحة ستمر على **الطريق الرئيسي من حمص الى داخل منطقة الهرمل** في لبنان دون اي عائق.<sup>55</sup> وعن الضربات الجوية الاسرائيلية في مطلع كانون الاول، والتي استهدفت منطقة ديماس القريبة من الحدود اللبنانية، ذكرت مصادر حزب الله أن هذه الضربات شملت ايضاً اهدافاً عسكرية قريبة من الحدود اللبنانية والطريق الرئيسي بين دمشق-بيروت.<sup>56</sup> وتشير معلومات ل "الشرق الاوسط"، ان الضربة الاسرائيلية الاخيرة في منطقة ديماس تبعد حوالي 40 كيلومترا عن خطوط التهريب التقليدية من الزيداني الى الاراضي اللبنانية، حيث تمر الأسلحة في مناطق عسكرية في جنوب القلمون عبر **ممرات سرية في الزيداني** وصولاً إلى القرى والمناطق اللبنانية الحدودية مع سوريا والتي تعتبر بمعظمها قرى وبلدات حاضنة لحزب الله اللبناني، كما تتواجد فيها ايضاً مقرات عسكرية في

---

"نص كلمة السيد حسن نصر الله امين عام حزب الله اللبناني في احتفال عيد المقاومة والتحرير". حشد نت. السبت 25 ايار 2013. <sup>51</sup>

<sup>52</sup> Levitt, Matthew. "Hezbollah's Syrian Quagmire."

<sup>53</sup> Benhorin, Yitzhak. "Hezbollah smuggles advanced guided-missile systems into Lebanon". Ynet news. January 3, 2014.

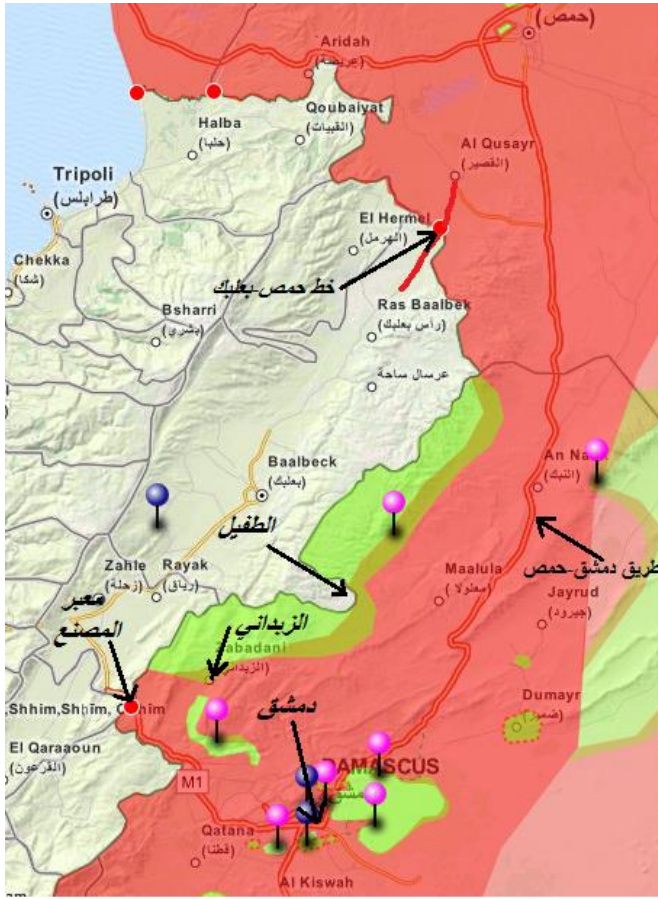
<sup>54</sup> Wege, Carl Anthony. "Hezbollah After Syria". FAIR OBSERVER. JULY 11, 2013.

<sup>55</sup> Syrian-Hizballah's Capture Of Qusayr Opens Direct Weapons Route To Lebanon". DEBKA file. May 19, 2013.

<sup>56</sup> "Defense missiles sent to Syria & Hizballah". DEBKA file. December 7, 2014.

منطقة قوسيا تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الموالية لدمشق.<sup>57</sup> بعد السيطرة على خط بيرود- رنكوس، رُصدت محاولات بفتح معابر جديدة لتهرب السلاح باتجاه لبنان. فقد أفاد المركز الإعلامي في القلمون بأن قوات الأسد تحاول فتح طريق عسكري من مستودعات دنحا باتجاه بلدة النبي شيت اللبنانية، لتأمين الأسلحة النوعية الموجودة داخل تلك المستودعات باتجاه معاقل حزب الله اللبناني عبر **حرف وادي الهوى** الموجود على أطراف قرية طفيل اللبنانية.<sup>58</sup> في شمال لبنان، هناك معابر العبودية والعريضة، التي تعتبر الاقرب للسلاح المشحون من اللاذقية. الا ان تمايز هذه المنطقة ديموغرافيا من خلال التواجد السني والمسيحي، يجعلها في خطر من تسلل حزب الله لشحن اسلحته عبر هذه الطرق. لذلك، يبقى الطريق السريع الرابع، الذي يربط بعلبك وحمص هو الاكثر فعالية، وقد يشهد زيادة لتهرب الأسلحة.<sup>59</sup>

### خريطة لمنطقة القلمون تظهر مناطق سيطرة النظام والمعارضة منذ ربيع 2014 وحتى يومنا هذا.<sup>60</sup>



■ مناطق سيطرة النظام

■ مناطق سيطرة المعارضة

<sup>57</sup> الغارات الإسرائيلية تبعد 40 كيلومترا عن خط التهريب التقليدي لصواريخ حزب الله". الشرق الاوسط. 8 كانون الاول، 2014.

<sup>58</sup> الأسد ينقل مستودعات سلاحه في القلمون لمعاقل حزب الله". العربية. 20 نيسان، 2014.

<sup>59</sup> Wege, Carl Anthony. "Hezbollah After Syria". FAIR OBSERVER. JULY 11, 2013.

<sup>60</sup> SYRIA AREAS OF CONTROL. @desyracus Syria civil war (8 December 2014).

[http://umap.openstreetmap.fr/fr/map/desyraeuse-syria-civil-war-8-december-2014\\_23532#9/34.7879/37.9976](http://umap.openstreetmap.fr/fr/map/desyraeuse-syria-civil-war-8-december-2014_23532#9/34.7879/37.9976)

تأمين سلسلة جبال القلمون، بالنسبة لحزب الله، لا يعني فقط حماية الطُرق التي يَسْحَنُ عبرها السلاح، بل له تأثير حاسم على تدفق المقاتلين الثوار، والأموال والأسلحة عبر الحدود اللبنانية السورية، كما قد يكون حاسماً في وقف تدفق العبوات الناسفة، والسيارات التي تنقلها وتنقل الانتحاريين لاستهداف معقل حزب الله الشيعية في لبنان. كان هناك أدلة متزايدة في أوائل عام 2014 على أن بلدة ببيرو في القلمون هي النقطة الرئيسية لتجميع العبوات الناسفة، حيث يتم تجهيز السيارات والانتحاريين وإرسالهم إلى لبنان، وفي كثير من الأحيان عبر بلدة عرسال ذات الأغلبية السنية من على الجانب اللبناني من الحدود مع سوريا.<sup>61</sup>

### الاستراتيجية العسكرية لحزب الله

تمثل البيئة العسكرية في سوريا إحدى التحديات الخطيرة بالنسبة إلى حزب الله. إحدى نقاط القوة لدى الحزب في جنوب لبنان كانت تآلف مقاتليه مع تضاريس وطبيعة الأرض. قد يكون عامل الوقت كفيلاً في تأقلم أفراد حزب الله مع التضاريس في مناطق انتشاره على الجانب السوري من الحدود، إلا أن الأراضي التي تدخل ضمن نطاق عملياته في سوريا تعتبر غير مُطورة عسكرياً، على عكس جنوب لبنان حيث أنشأ حزب الله بنية تحتية عسكرية متطورة من التحصينات، والعوائق، ومراكز القيادة، ومراكز المراقبة، والمخازن، والثكنات. إضافة إلى ذلك، تعتبر الخريطة الطائفية ضمن المسرح السوري أكثر تعقيداً من جنوب لبنان. فخلافاً لما حدث في النزاعات السابقة مع إسرائيل، حيث شكلت الاكثية الشيعية في جنوب لبنان بيئة حاضنة لحزب الله، يدخل نطاق عمليات حزب الله في بعض المناطق السورية، ضمن بيئة سنية معادية، داعمة لمعارضيه. في هذه المناطق، حزب الله هو "المحتل" في مواجهة "المقاومة" المسلحة.<sup>62</sup>

تُعتبر القلمون بمثابة منطقة استراتيجية بالنسبة لحزب الله، إذ أنها كانت معقلاً للثوار منذ اندلاع الحرب السورية، ما يخلق تهديداً مباشراً لمعقل الحزب عبر الحدود اللبنانية. يقول القائد الميداني لحزب الله أبو جهاد، إن الجيش السوري سوف يساعد في القصف والغارات الجوية حيثما يكون ذلك مناسباً، ولكن ليس هناك شك من سيكون في الصدارة. "كل شيء سيكون تحت قيادتنا. فالجيش السوري يعمل وفقاً لخطينا".<sup>63</sup>

اتخذ حزب الله زمام المبادرة في هجوم القلمون بسبب عدة عوامل:<sup>64</sup>

- أولاً، كما القصير، قرب القلمون من وادي البقاع يجعل منها ضرورة أمنية لحزب الله، وبالتالي تبرير الحزب هذه المعركة لمؤيديه يصبح أكثر سهولة.

<sup>61</sup> Nerguizian, Aram. "The Struggle for the Levant: Geopolitical Battles and the Quest for Stability". Center for Strategic and International Studies. September 18, 2014.

<sup>62</sup> White, Jeffrey. "Hizb Allah at War in Syria: Forces, Operations, Effects and Implications". CTC SENTINEL. January 2014. Vol 7. Issue 1.

<sup>63</sup> Baker, Aryn. Aysha, Rami. "Taking the Lead, Hizballah Girds for Key Syria Battle on Assad's Behalf". TIME. Nov. 07, 2013

<sup>64</sup> Sullivan, Marisa. "hezbollah in Syria". Institute for the Study of War. April 2014

- ثانياً حزب الله هو أكثر راحة وقدرة من خلال عملياته عبر الحدود، حيث التحديات الوجودية تعتبر بأقل.
- ثالثاً، التضاريس الجبلية في القلمون ملائمة أكثر لأسلوب حرب العصابات الذي يتقنه حزب الله والذي استخدمه ضد إسرائيل في حرب الجنوب. فدبابات النظام والعربات المدرعة هي ذات فائدة لا تذكر بسبب طبيعة الأرض والتضاريس، كما ان الأسلحة المضادة للمدركات التي استولت عليها المعارضة من القواعد العسكرية تعتبر بمثابة تهديد الخطير.
- رابعاً، انتشار قوات الأسد بشكل غير كثيف، وتحت الكثير من الضغط لقيادة هجوم على نحو فعال في القلمون يعتبر عاملاً يحد من فعاليتها ميدانياً بشكل كبير. لكن بدلاً من ذلك، سيوفر الجيش السوري المدفعية والغازات الجوية من القواعد القريبة حيث هناك حاجة لدعم القوات البرية لحزب الله.

لم يعد اعتماد "حزب الله" اليوم قائماً على مواقع عسكرية يتواجد فيها عدد قليل من المقاتلين، وهو تكتيك كان قد اعتمد سابقاً في قتاله ضد الإسرائيليين خوفاً من سقوط عدد كبير من الإصابات بأيّ قصف جويّ إسرائيلي مُحتمل. فالخطر الذي تشكله المعارضة السورية المسلحة ليس من الجو، بل من عمليات برية مفاجئة، ضد مواقع عسكرية مُتقدمة وشبه معزولة. لذلك، عزز حزب الله مواقعه المتقدمة والمنتشرة على طول الحدود بين سوريا ولبنان، وفي منطقة القلمون السورية بعدد كبير من المقاتلين، حيث أصبحت قادرة على الصمود والمواجهة لفترة طويلة قبل أن تتلقّى أيّ دعم أو موازنة.<sup>65</sup> يكشف خبراء في الميدان العسكري عن ان حزب الله، قرر الانسحاب من قمم الجبال المرتفعة جداً في أعالي السلسلة الشرقية، وأعاد تموضعه في أمكنة ثابتة ومحصنة تتيح له تأمين حماية المواقع المترابطة من أي هجوم محتمل. قرار إقامة نقاط ثابتة في مواقع انتشاره في جرد القلمون وجرود عرسال الى الزيداني سيجعلها عرضة لهجمات مفاجئة وعلى نحو دائم من قبل المعارضة المسلحة، ما يجعل حزب الله يتجرع الكاس المرة التي أذاقها لإسرائيل في جنوب لبنان، وخصوصاً ان نهاية الحرب الدائرة في سورية ما زالت بعيدة المنال.<sup>66</sup> قد تكون المعلومات عن محاولة تفاهم حاول التوصل اليها حزب الله مع النصره احدى الدلائل على فداحة الخسائر البشرية التي يتلقاها في معارك القلمون. في آب الماضي، رشحت معلومات، عن جلوس ممثلان عن قطبي معركة القلمون، حزب الله والنصرة، على طاولة واحدة وسط الجرد، للتفاهم ولدراسة اقتراح تهدئة. وينص هذا المقترح، بحسب أحد المطلعين على أجواء المفاوضات، على مجموعة من النقاط، أهمها: أولاً؛ إعادة تسليم قرى يبرود، رأس المعرة، وفليطا وجريجير للمجموعات المعارضة. ثانياً؛ محافظة الحزب والنظام السوري على كل من النيبك، ودير عطية وقارة. ثالثاً؛ تحييد الجهة الشرقية من سلسلة الجبال الشرقية التي تفصل لبنان عن سورية. ورابعاً؛ التفاهم على آلية لتبادل الأسرى بين الطرفين.<sup>67</sup> انه لمن الواضح ان هذا الاتفاق لم يبصر النور، الا ان هناك معلومات تم الحصول عليها في اواخر تشرين الاول عن وجود قناة واحدة على الاقل مفتوحة بين الطرفين، حيث يسعى حزب الله للافراج عن خمسة من مقاتليه وقعوا في الأسر بيد المجموعة

<sup>65</sup> البستاني، ناجي س. "حزب الله بدل 4 تكتيكات قتالية اساسية في القلمون". وكالة أوقات الشام الاخبارية. 19 تشرين الثاني، 2014.

<sup>66</sup> مغناير. ايليا ج. "حزب الله يواجه في القلمون ما أذاقه لإسرائيل في جنوب لبنان". الراي الكويتية. 11 تشرين الاول 2014.

<sup>67</sup> فوز، نادر. "حزب الله و"جبهة النصره" يتفاوضان للتهدئة في القلمون". العربي الجديد. 20 آب 2014.

السورية، بالإضافة إلى الرهينة عماد عياد الذي تم القبض عليه من قبل الجيش السوري الحر،<sup>68</sup> والذي أعلن موقع المنار التابع لحزب الله عن تحريره في أواخر تشرين الثاني بعد أسابيع من المفاوضات مع جبهة النصرة.<sup>69</sup> في التاسع من كانون الأول، أفادت مصادر مطلعة لصحيفة عكاظ، أن جبهة النصرة أسرت ثلاثة مقاتلين من حزب الله في القلمون، وهم: حسن منصور، علي الحسيني، ومحمد عباس، إلا أن الحزب لم يصدر أي تعليق بالتأكيد أو النفي.<sup>70</sup>

يبدو أن حزب الله يعيش اليوم أياماً حرجة في منطقة القلمون وخاصة بعد ورود تقارير في الآونة الأخيرة عن تفكك الخلافات بينه وبين النظام السوري. فحزب الله يعتبر السيطرة على منطقة القلمون من ضمن أولوياته، في حين أن قيادة قوات النظام لا تضع هذا الأمر على رأس اهتماماتها، مما يجعلها تُقنن من ضرباتها الجوية المساندة لقوات حزب الله البرية.<sup>71</sup> في هذا الإطار، هناك معلومات تفيد بأن قاسم سليمان قد حمل الأسد ووزير دفاعه مسؤولية الفشل في القلمون، خصوصاً إن حزب الله تلقى ضربات نوعية كلفته الكثير على مستوى الخسائر البشرية.<sup>72</sup> إضافة إلى ذلك، تشير معلومات إلى انسحاب بعض عناصر حزب الله لأول مرة بشكل فردي من المعارك في القلمون، بعد العجز عن سداد مستحقاتهم المالية، بسبب تخفيض المخصصات الشهرية التي تدفعها إيران للحزب بنسبة 25%.<sup>73</sup>

### المعارضة المسلحة

بعد السيطرة على القصير من قبل القوات الموالية للأسد، فر العديد من الثوار من تلك المعركة إلى قرى القلمون. وتزعم بعض التقارير أن عدد مقاتلي الثوار في المنطقة قد وصل آنذاك إلى حوالي 20000 مقاتل، أضف إليهم الثوار الذين أعادوا الانتشار من ضواحي دمشق نحو القلمون.<sup>74</sup> كان يتصدر الثوار مجموعات جهادية مسلحة ومدربة جيداً، كجبهة النصرة، لواء أحرار الشام، لواء التوحيد ولواء الإسلام.<sup>75</sup> بعد سقوط بيروود في 16 آذار 2014، انتقلت كتائب الثوار إلى فليطا، رأس العين، المعرة، رنكوس وعسال الورد. غادرت حوالي 80% من هذه الكتائب إلى البلدات جنوبي غرب القلمون، خصوصاً بعد سيطرة النظام على فليطا، رأس العين، ورأس المعرة.<sup>76</sup> يعتبر البعض، أن إنتصار الأسد وحليفه حزب الله بالسيطرة على مناطق واسعة في القلمون، كان مكلفاً في أفضل الاحوال، إذ أن هناك ما يقارب الـ 4000 إلى 5000 من المقاتلين الثوار ما زالوا في

<sup>68</sup> "Report: Hizbullah, Nusra Front Negotiate on Abducted Troops". MTV. October 30, 2014.

<sup>69</sup> "Hezbollah: Ayyad Released after Weeks of Negotiations with Al-Nusra". Al MANAR NEWS. November 25, 2014.

<sup>70</sup> عيتاني، زياد. "مصادر «عكاظ»: فرنسا تسوق مبادرة دولية لانتخاب رئيس للبنان". 9 كانون الأول 2014.

<sup>71</sup> "أبناء عن خلافات بين دمشق وحزب الله". إرم الإخبارية. 19 تشرين الثاني، 2014.

<sup>72</sup> اللوزي، وهيب. "قاسم سليمان يحمل بشار الأسد ووزير دفاعه مسؤولية الفشل في القلمون". موقع كلنا شركاء. 23 تشرين الثاني، 2014.

<sup>73</sup> "انسحاب حزب الله من معارك سوريا بسبب التمويل الإيراني". دوت مصر. 19 تشرين الثاني، 2014.

<sup>74</sup> Dettmer, Jamie. "Hezbollah Prepares for Syria Showdown in al-Qalamoun". The Daily Beast. October 29, 2013.

<sup>75</sup> Blanford, Nicholas. "Weapons, fighters flow to Syria's next battlefield as offensive looms". The Christian Science Monitor. October 18, 2013.

<sup>76</sup> "ACTIVIST: 80% OF REBEL FIGHTERS HAVE LEFT QALAMOUN". SYRIA: direct. April 7, 2014.

المنطقة، والنظام وحزب الله غير قادرين على سحقهم.<sup>77</sup> بعد سيطرت قوات النظام المدعومة بمقاتلي "حزب الله" على غالبية منطقة القلمون منذ منتصف نيسان الماضي، تحصن العديد من مقاتلي المعارضة في الجبال والمغاور الطبيعية الممتدة على عشرات الكيلومترات على الحدود مع لبنان. وتتمترس "جبهة النصر" ومقاتلو "داعش" على مسافة كيلومتر واحد فقط من تلال القلمون حتى جرود عرسال، ما يقارب 25 كيلومتراً عرضاً، و40 كيلومتراً طولاً، في حين يسيطر الجيش السوري و"حزب الله" على معظم مدن القلمون، ويتوزعون في طوق من التلال المحيطة بالمدن والقرى القلمونية الحدودية.<sup>78</sup> المقاتلين في القلمون هم خليط من أقلية تنتمي إلى داعش وأكثرية من جبهة النصر متحالفتين، وجماعات أخرى متفرقة من الجيش الحر، لذا، فإن إطلاق تسمية داعش على مجموع المقاتلين في جرود القلمون مضللة في أحسن الأحوال.<sup>79</sup>

بعد انسحاب جبهة النصر وداعش من عرسال، وتنظيم المقاتلين القادمين من دير الزور أنفسهم تحت مسمى "جيش أسود الشرقية"، والتي تبعها توحيد مقاتلي القلمون بـ"جيش القلمون"، سارع النظام السوري الى اعلان منطقة القلمون منطقة عسكرية.<sup>80</sup> يأتي إعلان عدة فصائل عسكرية مقاتلة في القلمون عن اتحادها تحت راية واحدة بمسمى (جيش القلمون)، لرص الصفوف والوقوف في وجه هجمة النظام الشرسة على الشعب والثورة، في منطقة القلمون. ويضم التشكيل كلا من: "لواء مغاوير القلمون"، "سرايا المداهمة"، "سرايا الخندق - اقتحام"، "سرايا مكة-دبابات"، "سرية بدر - مضاد دروع"، وكتائب "الشهيد أبو سيف"، "الشهيد ضياء الشيخ" "صقور الإسلام- دفاع جوي"، "الشهيد احمد وحيد تركمان"، "الشهيد محمود عليان"، "الشهيد أيمن صبيح"، "الشهيد أنس ضامن". كما يضم التشكيل الجديد "العاملين في القلمون الشرقي، التابعين لتجمع الشهيد م I عز الدين العبدو، والعامل تحت قيادة الجيش الحر"، وفق ما ورد في البيان.<sup>81</sup> يعتبر جيش القلمون فصيل تابع لهيئة الأركان السورية، وينتشر مقاتلوه بشكل كثيف في الرحيبة والقلمون التحتاني، حيث تعتبر منطقة الرحيبة منطقة عسكرية استراتيجية. العقيد أبو فراس هو القائد الرسمي للجيش وهو ممثل للتشكيل في الأركان، وتم تعيين الملازم أول أبو زيد قائد ميداني. لجيش القلمون دور مهم في عدة جبهات كجبهة الضمير و شرقي حمص و النبك و دير عطية، وسيكون عامل انضمام الفصائل المقاتلة أهمية لتوحيد الكتائب المتفرقة بالقلمون بجزئيه التحتاني والفوقاني وسيكون القوة الضاربة في القلمون التحتاني. فالقلمون قسمان فوقاني وتحتاني، الفوقاني كيرود والنبك الذي سيطر عليه النظام في وقت سابق، بينما حافظ الثوار على سيطرتهم على القلموني التحتاني كالرحيبة وجيرود وما حولها.<sup>82</sup>

في أواخر شهر آب أعلن 22 فصيلاً إسلامياً وثورياً في ريف دمشق تشكيل "تجمع القلمون الغربي" لمواجهة قوات الأسد وعناصر حزب الله. احدى اهداف التجمع التي وردت في البيان هي "التواصل مع كافة القوى والفصائل الموجودة في القلمون الغربي من خارج التجمع والتنسيق معها لتوجيه الجهود بهدف إسقاط النظام وتحرير الأرض وإعادة أهلنا المهجرين إلى ديارهم

<sup>77</sup> Young, Michael. "Assad's strategy is based on survival in the short term". The National. August 13, 2014.

<sup>78</sup> الكردي، أنس. "النصرة" ومعركة القلمون: خطوة استباقية ضد "حزب الله". العربي الجديد. 31 اب 2014.

<sup>79</sup> عيسى، خليل. "الجراد والترويع وعرسال وحزب الله". العربي الجديد. 11 اب 2014.

<sup>80</sup> "تقدم لقوات المعارضة مجدداً في القلمون". موقع شاهدون. 23 اب، 2014.

<sup>81</sup> "فصائل مقاتلة تندمج ضمن تشكيل جديد في القلمون بريف دمشق". سمات نيوز. 7 اب، 2014

<sup>82</sup> الديري، عباس. "(جيش القلمون): 14 فصيلاً يتوعدون ميليشيات حالش". أورينت نت. 10 اب، 2014

وقراهم". المشاركون في هذا التجمع هم: "الفرقة 11 قوات خاصة، وكتيبة المتحابين بالله، وكتائب أحرار القلمون، وكتائب أسود السنة، وتجمع شهداء حوش عرب، وكتيبة رجال من القلمون، ولواء الحبيب المصطفى". بالإضافة إلى "لواء رجال الله، وكتائب الأنصار، وكتيبة أحباب سيدنا محمد، ولواء صقور الأمويين، ولواء سيف الحق، ولواء تحرير القلمون، ولواء تحرير الشام" وغيرها من الكتائب".<sup>83</sup> يلي إعلان هذا التجمع، إعلان الفصائل المقاتلة في القلمون الشرقي في الأول من كانون الأول عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة في القلمون الشرقي لمواجهة الخطر القادم من قبل قوات الأسد وتنظيم الدولة. وينص الإتفاق على "توحيد العمل العسكري ضمن غرفة عمليات مشتركة وإنشاء هيئة شرعية تمتد سلطتها على كامل الأراضي في القلمون الشرقي، ووضع كامل الإمكانيات المتاحة من أجل إسقاط نظام "الأسد" ودفع العدو الصائل المتمثل بتنظيم الدولة". أبرز الفصائل الموقعة على البيان هي "جيش الإسلام" وحركة "أحرار الشام التابعين للجبهة الإسلامية وجبهة النصرة والمجلس العسكري وجيش أسود الشرقية".<sup>84</sup> في 14 كانون الأول 2014، سيطر جيش الإسلام وجيش أسود الشرقية على بلدة بير القصب، في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، عقب اشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش. وتعتبر بلدة بير القصب ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة لفصائل الثوار، إذ أنها تؤمن خطوط إمدادها العسكرية نحو مناطق غوطة دمشق الشرقية، الخاضعة لسيطرتهم.<sup>85</sup> في 2 كانون الثاني 2015، أعلنت فصائل معارضة في القلمون الشرقي عن تشكيلها لـ "مجلس شورى المجاهدين"، بهدف تجنب الخلافات بين الفصائل والتوحد في مواجهة الأسد. ويضم التشكيل "فصائل ألوية وكتائب تحرير الشام ولواء شهداء مهين ولواء شهداء القلمون ولواء مغاوير القلمون وسرية الجنيد وكتيبة الصوارم".<sup>86</sup>

لم تقتصر اهتمامات داعش في الاونة الأخيرة على بلدة بير القصب في القلمون الشرقي فقط، إذ يبدو ان التنظيم قد وضع على جدول اهتماماته منطقة جرود القلمون المتاخمة للحدود اللبنانية والتي تقع ضمن نطاق القلمون الغربي. ففي الاونة الاخيرة، سرت معلومات على ان التنظيم امهل كتائب الثوار مدة أقصاها 48 ساعة لمبايعة أمير التنظيم "أبو بكر البغدادي"، من أجل ما اسموها "الشروع في اعلان دولة الخلافة في الجرود، خلال مدة زمنية لا تتجاوز 54 يوما". ويضيف المصدر، ان الرسالة التي اوصلها شرعيي تنظيم داعش الى مقرات الثوار في الجرود، تطالب بمبايعة البغدادي، والا فإن "عرسال تتاديكم"، أي مطالبة الثوار بالخروج من جرود القلمون، مما يدفَع نحو احتمالية نشوب معارك بين داعش من جهة، وكتائب الثوار وجبهة النصرة من جهة أخرى، حيث تقف النصرة في القلمون إلى جانب كتائب الثوار ضد التنظيم.<sup>87</sup> في هذا السياق، أوضحت مصادر أن صداما وقع بين الدولة الإسلامية وفصائل من الجيش السوري الحر لأسباب عدة منها رفضهم البيعة. ولفنت إلى أن جبهة النصرة تقف على الحياد في هذا الموضوع، مشيرة إلى أن الاقتتال قد توقف بعدما نجحت الدولة الإسلامية في احتجاز قادة ثلاثة تشكيلات وسلبها ذخائر واسلحة، وهي: لواء أحرار حمص، المغاويرو كتيبة الشيخ معتصم.<sup>88</sup> موقف جبهة

<sup>83</sup> 22 فصيلا إسلاميا وثوريا يتوحدون في تجمع القلمون الغربي". الدرر الشامية. 25 آب 2014.

<sup>84</sup> الفصائل الثورية في القلمون تستعد لمواجهة الأسد وتنظيم الدولة ". الدرر الشامية. 1 كانون الأول 2014.

<sup>85</sup> "جيش الإسلام واسود الشرقية يسيطران على بير القصب". الدرر الشامية. 15 كانون الأول، 2014.

<sup>86</sup> "الإعلان عن تشكيل "مجلس شورى المجاهدين" في القلمون الشرقي بعد اتحاد عدة فصائل". موقع عكس السير. 2 كانون الثاني، 2015.

<sup>87</sup> محمد، حسام. "تنظيم الدولة يطالب ثوار القلمون بمبايعة البغدادي وتمهلهم 48 ساعة". موقع كلنا شركاء. 10 كانون الأول 2014.

<sup>88</sup> "ما حقيقة الإشتباكات بين داعش والنصرة في القلمون؟". النهار. 18 كانون الأول، 2014.



النصرة من الاحداث الدائرة ما زال غير واضحاً، علماً انه يُعتقد ان النصره هي الفصيل الابرز في المنطقة الجبلية المحاذية للحدود اللبنانية.<sup>89</sup>

لقد اصبح واضحاً في الاونة الاخيرة، ارتفاع نسبة التوتر بين فصائل المعارضة المسلحة في القلمون من جهة، وتنظيم داعش من جهة اخرى، ما سيُدخل عنصراً جديداً على ديناميكية الصراع في القلمون، حيث سيكون النظام السوري وحليفه حزب الله أكثر المستفيدين على هذا الصعيد.

### مصالح المعارضة في القلمون

لطالما طالب الائتلاف السوري لقوى المعارضة السورية بمناطق عازلة، حيث يتجمع فيها المعارضون، والفصائل المسلحة، والنازحون من مناطق النظام. إلا ان هذه هي المرة الاولى التي يحدد فيها هذا الائتلاف ثلاث مناطق بهذه الدقة وفقاً لمبادرة دي مستورا.<sup>90</sup> وقد يكون اختيار "اقليم القلمون" (شمال دمشق على الحدود مع لبنان) كما ورد، بين هذه المناطق الثلاث، الدليل القاطع على الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بالنسبة للثورة السورية.

إنه لمن الطبيعي في خضم الحرب الطائفية المستعرة في سوريا، ان تكون منطقة القلمون السورية، ذات الاغلبية السنية الساحقة،<sup>91</sup> داعمة للثورة و حاضنة للثوار السوريين. فهذه المنطقة توفر للثوار نقطة انطلاق يمكن من خلالها مهاجمة مواقع النظام على المشارف الشمالية لدمشق، كما تسمح بتأمين الامدادات عبر الحدود من بلدة عرسال اللبنانية الداعمة للثورة السورية.<sup>92</sup> فخسارة الثوار للقلمون، سيؤدي الى عزلهم في مناطق تواجدهم حول دمشق، وقطع خطوط التواصل بين ثوار الشمال وثور الجنوب.<sup>93</sup>

### الاستراتيجية العسكرية للمعارضة

نظراً لقلّة عديد القوات المسلحة السورية، كان على النظام السوري اخذ الخيار الصعب، والانسحاب من الضواحي والقرى، حتى يتمكن من المحافظة على المدن الاساسية في كافة المحافظات السورية. إستغل الثوار هذه الثغرة، ليشنوا حملات عسكرية متواصلة على البلدات الصغيرة المحيطة بالمدن الرئيسية، ومحاولة تحرير القسم الاكبر منها. هذه المناطق المحررة ستسمح للثوار بخلق ارضية آمنة، تسمح لهم بالتدريب وتنظيم الصفوف، وتكون بمثابة نقطة انطلاق لاي هجوم مستقبلي، كما ستسمح بقطع طرق الامداد وتطويق المدن الرئيسية بغية اضعاف سيطرة النظام عليها تدريجياً.<sup>94</sup> ما يمكننا استنتاجه، ان هذا الواقع كان قائماً في القلمون قبل بدء الحملة العسكرية من قبل الاسد والقوات الموالية له في تشرين الثاني 2013، وكما اشرنا سابقاً، فقد كانت معظم بلدات القلمون قبل هذا التاريخ تحت سيطرة الثوار، وكانت تشكل ارضية وبيئة حاضنة للثوار، يمكن من خلالها

<sup>89</sup> اشتباكات بين الجيش الحر وداعش في القلمون". BBC عربي. 18 كانون الاول، 2014.

<sup>90</sup> الإئتلاف السوري يحدد مناطق عازلة وفقاً لمبادرة دي مستورا". الجزيرة نت. 24 تشرين الثاني، 2014.

<sup>91</sup> الجزيرة: معركة القلمون تهدف للسيطرة على منطقة البقاع كليا وخاصة عرسال". موقع النشرة الالكترونية. 18 تشرين الثاني، 2013.

<sup>92</sup> Nassief, Isabel. "HEZBOLLAH AND THE FIGHT FOR CONTROL IN QALAMOUN." (2013).

<sup>93</sup> "Hezbollah makes big gains in Syrian war offensive". UPI. November 20, 2013.

<sup>94</sup> "REBELS MILITARY STRATEGY". Revolution Observer. December 4, 2012.

مهاجمة مواقع النظام على المشارف الشمالية لدمشق، والتضييق على النظام السوري من خلال قطع طريق امداد دمشق\_حمص الذي يصل دمشق بحمص وبالساحل السوري.

بالنسبة للمعارضة، فإن السيطرة على مساحات جغرافية اكبر، يعزز امالهم بالإطاحة بالاسد، الا ان الالة العسكرية المتفوقة للنظام، دفعت المعارضة الى التراجع والتقلص، واعتمادها على حرب العصابات بدل تركيزها على بسط سيطرتها على البلدات والمدن. هذا التحول في التكتيك العسكري، هو نتيجة لتآكل القاعدة الشعبية للثوار بسبب سياسة النظام التي تركز على القصف العشوائي للبلدات والقرى التي يلجؤون اليها.<sup>95</sup> ويرتكز تكتيك حرب العصابات لدى الثوار، على عمليات الكر والفر وزرع العيوات الناسفة، خصوصاً مع تضييق النظام الخناق على طرق التهريب.<sup>96</sup> قد تكون الاشتباكات التي اندلعت بين النصره وحزب الله في 5 تشرين الاول 2014، على الحدود اللبنانية-السورية قرب بلدة النبي سباط،<sup>97</sup> مثلاً على تكتيك حرب العصابات التي تستخدمه المعارضة المسلحة في القلمون. فالبعض يرى ان المقاتلين السلفيين اصبحوا بارعين في حرب العصابات، واصبحوا يواجهون حزب الله، الذي بات في موقع الدفاع اليوم، بنفس تكتيكاته العسكرية التي يتقنها.<sup>98</sup> اضع الى ذلك، اعتمادهم على السيارات المفخخة التي هي من اختصاص التنظيمين المتطرفين، النصره التابعة للقاعدة وداعش.<sup>99</sup>

بسبب شح الدعم الخارجي للثوار بالاسلحة، كان لا بد من استهداف قواعد ومستودعات النظام للإستيلاء على السلاح والذخيرة، حتى يتمكنوا من الاستمرار والثبات في المعركة على كافة الجبهات السورية. وقد نجح الثوار بالإستيلاء على كميات كبيرة من البنادق والذخائر وقذائف صاروخية وغيرها من الأسلحة الخفيفة، كما تمكنوا في بعض الاحيان من الاستيلاء على دبابات ومدركات واسلحة رشاشة ثقيلة والصواريخ المحمولة على الكتف المضادة للطائرات (MANPADS).<sup>100</sup> في منطقة القلمون، جرت عدة عمليات عسكرية من قبل الثوار استهدفت مخازن للأسلحة، نذكر منها استهداف مخازن الاسلحة التابعة لفوج 555، القسطل، ومستودعات الذخيرة في بلدة مهين (ريف حمص الشرقي) التي تعتبر ثاني اكبر مستودعات في سوريا.<sup>101</sup> إضافة لذلك، تشير المعلومات، ان بلدة ببيرو، التي كانت سابقاً في قبضة المعارضة، تحتوي على مواقع لإنتاج قذائف الهاون وذخيرة بنادق ال AK-47، حيث كان يرسلها الثوار لدعم الخطوط الامامية في دمشق.<sup>102</sup>

تدور تساؤلات اليوم حول تأثير محاولات العزل والحصار على بقاء المسلحين وتموضعهم في جرود القلمون رغم الصقيع والتلوج والأمطار الغزيرة التي سيواجهونها. وتشير معلومات للنهار على ان المسلحين لديهم المؤن الكافية لإبقائهم على الحياة

<sup>95</sup> Sherlock, Ruth. "Syria's rebels abandon territory in major cities in favour of new guerilla war". The telegraph. April 2, 2012.

<sup>96</sup> Kennedy, Elizabeth A. "With smuggling choked, Syria rebels feel arms curb". May 24, 2012.

<sup>97</sup> "17 al-Nusra and 10 Hezbollah fighters killed in Lebanon clashes". MIDDLE EAST EYE. October 6, 2014.

<sup>98</sup> "Nusra, FSA make gains in Qalamoun, inflict humiliating defeats on Hezbollah". Zaman Al Wasl. October 8, 2014.

<sup>99</sup> Nassief, Isabel. "HEZBOLLAH AND THE FIGHT FOR CONTROL IN QALAMOUN." (2013).

<sup>100</sup> "REBELS MILITARY STRATEGY". Revolution Observer. December 4, 2012.

<sup>101</sup> " The Qalamoun Battles: Calculations and Stakes". Arab Center For Research & Policy Studies. 22 december 2013.

<sup>102</sup> Blanford, Nicholas. "Slow drip offensive underway in Qalamoun". The Daily Star. October 25, 2013.

حتى زوال العاصفة. ورغم الاحتياط المتوافر من غذاء وملابس ووقود، فهناك طرق سرية عدة يستطيعون الحصول عبرها على الغذاء، وهي بالطبع من الداخل السوري واللبناني.<sup>103</sup>

في هذا الإطار، يعتبر البعض ان المسلحين قد نجحوا في إستغلال قضية العسكريين اللبنانيين الأسرى، بغية الإبتزاز والحصول على احتياجاتهم المادية من مؤن وغذاء وأدوية ومواد تدفئة الخ، كما تم إستغلال وجود ثغرات مفتوحة بين عرسال وأماكن تحصنهم في الجرد، لنقل معدات عسكرية، وحتى مجموعات من المقاتلين الجدد في بعض الأحيان.<sup>104</sup>

إضافةً الى الإبتزاز المادي، إستخدمت الجهات الخاطفة المتمثلة بالنصرة وداعش في جرود القلمون وجرود عرسال قضية العسكريين اللبنانيين الأسرى كورقة ضغط على الدولة اللبنانية، من خلال ربط مصير العسكريين بمسألة خروج حزب الله من سوريا،<sup>105</sup> وإطلاق مساجين في سجن رومية،<sup>106</sup> وعدم الإنتقام من اللاجئين السوريين في لبنان.<sup>107</sup>

في هذا السياق، لا يمكن الحديث عن العسكريين المخطوفين دون التطرق الى معركة عرسال. فبعد مساهمة حزب الله الى جانب النظام السوري بتهجير ابناء القلمون الذي نزح جزء منهم الى بلدة عرسال داخل الاراضي اللبنانية،<sup>108</sup> تشير بعض المعلومات الى ان معركة عرسال كانت فحاً لاستدراج الفصائل السورية الى داخل البلدة، سيستفيد منه حزب الله بالدرجة الأولى، على اعتبار أن هذه المعركة ستشغل الفصائل السورية عن استنزافه في القلمون، كما أن دخولها عرسال سيمنح حزب الله الفرصة لتأكيد روايته عن حماية لبنان استباقياً من الحرب السورية.<sup>109</sup>

<sup>103</sup> نمر، محمد. "يوميات مقاتلي جرود القلمون في موسم الصقيع". النهار. 28 تشرين الاول، 2014.

<sup>104</sup> البستاني، ناجي س. "اسباب الفشل في حسم معركة جرود عرسال والقلمون". موقع النشرة الالكتروني. 5 كانون الاول، 2014.

<sup>105</sup> "دلالات مطالبة النصره بانسحاب حزب الله من سوريا". الجزيرة نت. 6 ايلول، 2014.

<sup>106</sup> "داعش ستهدد بذبح العسكريين المخطوفين". جريدة الأخبار. 27 اب، 2014.

<sup>107</sup> نمر، محمد. "2014 سنة التواصل مع داعش و النصره ... هل يعود العسكريون في عام 2015؟". النهار. 26 كانون الاول، 2014.

<sup>108</sup> "Humanitarian Bulletin Lebanon". Issue 1. 1 March - 15 April 2014.

<sup>109</sup> المصطفى، حمزة. "عرسال السورية والفخ اللبناني". العربي الجديد. 12 اب، 2014.

## خلاصة

لا يبدو ان الاهداف المعلنة في حملات الاسد العسكرية، والتي تقتصر على محاربة "الإرهاب" و "الإرهابيين" قد اثبتت صحتها في الحملة على العسكرية على القلمون. فبغض النظر عن الحاجة لتأمين الممرات والمواقع الحيوية بالنسبة للنظام في المنطقة، لا تتوافق مقولة "محاربة الارهاب" مع السماح لتنظيم مسلح، والذي هو حزب الله اللبناني، بإستباحة سيادة اراضي الدولة السورية، وإحتلال قرى وبلدات القلمون وتشريد وتهجير أهلها.

من ناحية اخرى، لا يبدو ان حزب الله قد نجح بتسويق فكرة الحرب الاستباقية، وحماية مجتمعه والمجتمع اللبناني من تداعيات الحرب السورية. لقد اتضح ان أولوية حزب الله هي حماية المعابر الحدودية لتهريب السلاح الايراني من سوريا، وتأمين استمرارية النظام السوري وفقاً لمصالح اقليمية، بعيدة كل البعد عن المصلحة الوطنية اللبنانية. فحتى لو توقفت العبوات الناسفة كما يبدو مع سقوط ببيرو، فإن هذه العبوات التي استهدفت مجتمعه خاصةً والمجتمع اللبناني ككل لم تكن إلا رداً على تدخله في الحرب السورية، واستباحة مقاتليه لحدود وسيادة الدولتين اللبنانية والسورية.

تستغل التنظيمات المسلحة في جرود القلمون اليوم ملف العسكريين اللبنانيين الاسرى لابتزاز الدولة اللبنانية، خصوصاً مع تخبط الحكومة اللبنانية في حل هذا الملف بسبب تشكيل حزب الله وحلفائه احدى ركائزها الاساسية. فما تدفعه الدولة اللبنانية اليوم ليس سوى جزءاً من فاتورة تدخل حزب الله في سوريا عامة وفي القلمون خاصة، وبلدة عرسال ستبقى قبلة موقوتة مع استمرار معارك القلمون، وغياب اي رؤية واضحة لمعالجة ملف العدد الكبير للنازحين السوريين في البلدة.

يبقى على الدولة اللبنانية، في غياب اي قدرة لها لبسط سيادتها على كامل حدودها، وإجبار حزب الله على الانسحاب من القلمون، ان تسعى على الاقل لوضع رؤية واضحة لحل ملف النازحين السوريين بدأً من عرسال، حتى لا يكون هذا الملف سبب لتفجير امني كبير مع استمرار انغماس حزب الله في سوريا وغياب اي افق سياسي لحل الازمة السورية حتى يومنا هذا.